مما روي عنه انه قال وددت ان الناس انتفعوا بهذا العلم وما
ينسب الي شي منه فانظر كيف اطلع على آفة العلم وطلب
الاسم له وكيف كان منزه القلب عن الالتفات [illegible]
النية فيه لوجه الله تعالى وقال [illegible]
قط فاحببت ان يخطي وقال ما كلمت احدا قط الا احببت
ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله عز وجل
وحفظ وما كلمت احدا قط وان ابالي ان يبين الله الحق على
لساني او على لسانه وقال ما اوردت الحق والحجة على
احد فقبلها مني الا هبته واعتقدت مودته ولا كابرني احد
على الحق ودافع الحجة الا سقط من عيني ورفضته فهذه العلامات
التي تدل على ارادة الله بالفقه والمناظرة فانظر كيف تابعه
الناس من جملة هذه الخصال الخمس على خصلة واحدة فقط ثم
كيف خالفوه في ذلك ولهذا قال ابو ثور ما رايت ولا راى
الراوون مثل الشافعي وقال احمد بن حنبل ما صليت صلاة
منذ اربعين سنة الا وانا ادعو للشافعي فانظر الى انصاف
الداعي والى درجة المدعو له وقس به الاقران والامثال
من العلما في هذه الاعصار وما بينهم من المشاحنة
والبغضا لتعلم تقصيرهم في دعوى الاقتدا بها ولكثرة
دعائه له قال له ابنه اي رجل كان الشافعي حتى تدعو له كل
هذا الدعا فقال احمد يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا
وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف وقال احمد بن
حنبل رحمه الله ما مس احد محبرة الا وللشافعي في عنقه منة
وقال يحيى بن سعيد القطان ما صليت صلاة منذ اربعين
سنة الا وانا ادعو فيها للشافعي لما فتح الله عز وجل
عليه من العلم ووفقه للسداد فيه ولنقتصر على هذه النبذة

من

من احواله فان ذلك خارج عن الحصر واكثر هذه المناقب
نقلناه من الكتاب الذي صنفه الشيخ نصر بن ابراهيم
المقدسي في مناقب الشافعي رضي الله عنه وعن جميع المسلمين
واما مالك رضي الله عنه فانه كان متحليا بهذه الخصال الخمس
فانه [illegible] فقيل له ما تقول يا مالك في طلب العلم فقال حسن
جميل ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي
فالزمه وكان رحمه الله في تعظيم علم الدين بالغا حتى كان
اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه
وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في الجلوس على وقار
وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مالك العلم
نور يجعله الله فيمن شا وليس بكثرة الرواية وهذا الاحترام
والتوقير يدل على معرفته بجلال الله عز وجل **واما ارادته**
وجه الله تعالى بالعلم فيدل عليه قوله الجدال في الدين
ليس بشي ويدل عليه قول الشافعي رحمه الله اني شهدت مالكا
سيل عن ثمان واربعين مسيلة فقال في اثنتين وثلاثين
منها لا ادري ومن يريد غير الله تعالى بعلمه فلا تسمح نفسه
بان يقر على نفسه بانه لا يدري فلذلك قال الشافعي رحمه الله
اذا ذكر العلما فمالك النجم الثاقب وما احد امن علي من مالك
وروي ان ابا جعفر من الخلفا منعه من رواية الحديث في الطلاق
المكره ثم دس عليه من يساله فروى على ملا من الناس ليس على
مستكره طلاق فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث
وقال مالك ما كان رجلا صادقا في حديثه لا يكذب الا متع
بعقله ولم تصبه مع الهرم آفة ولا خرف **واما**
زهده في الدنيا فيدل عليه ما روي ان المهدي امير المومنين
ساله وقال له هل لك دار فقال له لا لكن احدثك سمعت
ربيعة بن ابي عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وساله الرشيد

Copyright © King Saud University